

غاية المرام في علم الكلام

مثلا حيوان ناطق فقليل ولم إذ ليس حاصله غير القول لم كان الإنسان إنسانا وهو هو معنى وهذا ما أردنا ذكره في إبطال القول بالقدم وإثبات سبق العدم .
وعند ذلك فلا بد من الإشارة إلى شبه أهل التعطيل والإبانه عن معتماداتهم بطريق التفصيل .
الشبهة الاولى .

أنهم قالوا لو كان العالم حادثا لم يخل قبل الحدث من أن يكون ممتنعا أو ممكنا لا جائز أن يكون ممتنعا وإلا لما وجد ولا بغيره وان كان ممكنا فحدثه بعد ما لم يكن إما لمرجح أو لا لمرجح لا جائز أن يكون لا لمرج والا كان بذاته واجبا ولما كان معدوما في وقت ما وقد فرض معدوما وذلك محال وان كان له مرجح فإما أن يكون قديما او حادثا فان كان قديما فإما أن يكون عند الحدث كهو قبل الحدث أو أنه يحدث له أمر لم يكن فإن كان عند الحدث كهو قبله وجب أن يستمر العدم على ما كان وإن حدث له أمر لم يكن فالكلام في حدوث ذلك الغير كالكلام فيما وقع الكلام فيه أولا وعند هذا فإما ان يتسلسل إلى غير النهاية أو يقف الأمر عند مرجح قديم من كل وجه لم يحدث له أمر لا جائز أن يقال بالتسلسل وان قيل بالثاني فيجب ان يستمر العدم أيضا ولا يقع به الترجيح كما لم يقع به الترجيح أولا وهذا التقسيم بعينه لازم ان كان المرجح برمته حادثا وهذه المحالات كلها انما لزم من فرض العالم حادثا فلا حدوث .

الشبهة الثانية .

أنه لو كان العالم حادثا لم يخل إما أن يكون بينه وبين الباري تعالى مدة مفروضة أو لا مدة بينهما فإن لم يكن بينهما مدة لزم مقارنة وجود العالم لوجود